لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement en Mésopotamie.

تمهيد

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الاهجئة او المقاطع . ثم ماعتم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشوريين لسهولته فاستطار بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المتوطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل في انتشار ، وامتداد وعبار ، حتى عصور النصرانية الاول .

---

* كتب الينا من النجف حضرة الاديب « عش » مقالة في « الكتابة في العراق » فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منهما يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام . وقد اقتفى فيها الكاتب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات العصرية فجاء كلامه غير واف بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نثبته في هذه المجلة مجتزئين بالاشارة اليه . والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما تجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانظار اليه قبل اثباته . على ان تقسيم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش » وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الاقوال فاقتضى التنبيه اقراراً بفضله واعطاء لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل مايقال في هذا الباب الواسع المجال ، اوفي هذا الموضوع الخطير البال . ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتبة، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخلد ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر . ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المقير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريدو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدتين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريهم اودليهم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحبة » ولارسا « سنكرة » وبورسبا « برس نمرود او البرس » وكوثى رّبا « حبل اوتل ابراهيم » ودور كوريجالزو « عقرقوف » [1] والكوفة وبغداد والانبار والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادهُ .

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والمخضرمة والحديثة والعصرية . ولهذا لانغالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملتقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق . تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم ومؤلفاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها .

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى، لغة قريش

(١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فمسخوها مسخاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام . وصحفها ايضاً المستشرقون . ولهذا وجب التنبيه .

القبيلة الشريفة الكريمة السمحة ذات الجود والقرى.

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الاّ انه ابو آدابها؛فهو الذي افرغها في قالب لغة علمية وفسح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها،فكان هو اول مدرسة لها،بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترائبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابغة الفذ،والمترجم النقاد،والخطيب المفوّه،والكاتب المجيد،ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الضخمة وانشاء صحف القضاء ، ودواوين الجند ، واوارجة الخراج ، وجرائد المساحين،ودفاتر الشرطة .

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية،وجرثومتها العلمية. ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لايتسع الخرق علينا. فنقول :

٢ـ تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حالٍ الى حالٍ،وتلك الاطوار لاتشمل حياتها المادية فقط،بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي:موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام بردح من الزمن ، وموقف في الكوفة،وموقف في بغداد. والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمة كما ترى .

٣ـ الموقف الاول وهو طور الخط الحيري اوالانباري اوالجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين،الاّ اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ماهذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيئ ببقة [١] وهم : مرامر بن مرة [٢] واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة [٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الاب العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : وبقة مدينة (؟) قرب الانبار (؟ — كذا) ونعذر جهل الاب ديارنا العراقية لنزوحها عنه !

(٢) ويروى مرامر بن مروة والاول اصح واشهر وعليه المعول .

(٣) ويروى : عامر بن جدرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروى جزرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل ارمي معناها عندهم كمعنى جدرة كاسترام بعيد هذا . وذلك ان اسماء هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائيون من حي يعرف ببولان وكانوا يسكنون الانبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصارى كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الاعجام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماءهم على ما في ظننا بل كانت القاباً لهم . لقبهم بها خريجوهم او تلامذتهم بلغتهم السريانية . فلما جهل معناها العرب ظنوها اعلاماً لهم فعرفوهم بها . فان مرامر بن مرة منحوتة من « مارا مارى بر مارى » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الارمية مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم . » وذلك انهم يسمون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتفيد المبالغة كما في العربية « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً عن كابر يزيدون الى تلك الاضافة كلها « ابن » وبلسانهم « بر » مذيلة باسم او نعت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى المنعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » ومرادهم العلامة او صاحب العلم . كانه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » العربيتين . كما ورد ذلك في العربية نفسها — قال اللغويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن الصاحب كابن عرس وابن ماء ونحوهما وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن بجدتها » والبجدة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم بالعلامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدرة (وهي تصحيف شليا بر سدرا) فهو : « التام العلم الخطاط » — ومعنى عامر بن جدرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجآء العربية على هجآء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجنّ الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين، وكان نصرانياً، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة، ثم اتى مكة في بعض شانه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجآء . ثم اراهما الخط فكتبا . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منهُ عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى، فاتى الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها .) اه .

ومما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري اوالانباري اشارةً الى معدن نقله اووضعه اوتعلمه .

ويسمى ايضاً : « الجزم » الأ ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلم : « الجزم هذا الخط المولف من حروف المعجم لانه جُزِم اي قطع عن خط

عمرايا بر جدرا ويروى ايضاً في العربية جزرة وهي جزرا بالسريانية المرادفة لجدرا وهي لغة فيها) فهو العمار الحاذق اوالماهر . ولعله سمي كذلك لانه عمر اكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم اومهنتهم اوحذقهم فيها . — وكفى بها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية ناقلين اياها من حروف اللغة الارمية اي السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا الشريفة .

حمير » فقوله « جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلاّ انه لم يصب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير . فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي

واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم . والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض . وانما نسب الى حمير لما كان لملوكهم من النفوذ العظيم في العرب اولانه كان خاصاً بحمير فقط ومنهم اقتبسه سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن .

ولم تكن قريش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل يمن على قريش :

لاتجحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقيبة ازهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ماقد كان شتى مبعثرا
فاجريتم الاقلام عوداً وبداءً * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
واغنيتم عن مسند الحيّ حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اخذ المسلمون بكوفة الجند فاصبحت قاعدة تلك البلاد . فاستعمله اهلها فنزع منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي . وهذا هو دوره الثاني .

الاّ انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة . على ان مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للخط النسخي مشابهة عظيمة للخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبترآء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجيلي وهو المعروف بالجزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق. وخط كان له مناسبة بينة لخط الانباط وهو الخط النسخي. وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي ... قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن اد ... فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي ...»

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يحرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوهما مما لا يبقي ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المكينة التي لا تتزعزع. ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابدع صورة فيجوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لا من باب الحقائق التاريخية المقررة.

٢. الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط تقييد مايراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاع آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه اوقريباً منه إن زماناً وان مكاناً. فكان رسم الحروف اونقشها اوحفرها ليس من الشان في شيء. وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لايعرفون

الا خط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال. ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذٍ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذٍ لا يعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارةً من سواهم.

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجاراة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداوة وطرقوا بابي التدوين والتاليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق ومما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم ولتقييد مايوخذ منهم لكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخداع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بامم العالم احتكاكاً تاماً. بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا فخامتها الزاهرة فصح لنا ان نسمي الخط الكوفي «بخط الفتوح والانتشار» لا خط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر. الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب، خط الانشاء والتحرير، خط التنميق والتحبير. وهذا هو طور الكتابة الثالث.

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام. فلما اخذ العرب بالتبسط في العمران وراَوا صعوبة الخط الكوفي ، ولا سيما عدم انقياده لسرعة الكتابة اجابةً لسرعة الخاطر ، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على مانقله القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى في كتابة الانشا » المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة. ثم قال: « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩م « هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط. فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المئتين ماليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب : يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما: الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) (قلناهو هذا الخط النسخي في اول عهده نقلا عن الانباط). قال صاحب اعانة المنشئ : وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي... وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودةً واحكاماً... وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طبطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون . ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المومنين بمدينة السلام مثلهما .

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثمائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقلة واخيه ابي عبد الله. قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اخترعاها، وكتب في زمانهما جماعة فلم يقاربوهما وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان الكمال في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن السمساني ومحمد بن اسد وعنهما اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ ه = ١٠٢٢ م وهو الذي اكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الاقلام التي اسسها ابن مقلة . . . ومن اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري . وعنها اخذ امين الدين ياقوت » اه

ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٢ ه (= ١٢٢٥ م) ، ووليه ابو الدر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ ه (= ١٢٩٩ م) ومنذ ذاك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Sa'id es-Souedy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احد مرشدي الطريقة النقشبندية . وقد برع في العلوم سيما في التصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرهما ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها : كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم في مدح النبي ﷺ .

علامات اخلاص الثنآء لها رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع (؟)

علانية بنجاب في مظهر الخفا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع

عنان العلى عهد الولا شافع الملا * مزيح البلى محيي البلا لو بلا النفع

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ (١) هـ = ٢ اذار : ١٨٣١ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ نعمان واحمد .

٨ : الشيخ محمد امين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueidy.

هو ابو الفوز محمد امين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

---

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداؤه في العشر الاواخر من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة . ثم كثرت في الخمسة الايام الاولى من شهر شوال فضاق اهل بغداد ذرعاً ولم يبق لهم رشد . ثم عم العراق في اواخر الشهر المذكور ففر غالب الاهلين الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكثرت جميع الاسداد واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالقمر ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من الجانبين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام الاصابات الكثيرة في العراق كله قراب عشرة آلاف نفس وذلك بالظن والتخمين والا فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤوها وبعدها تركوا دفنهم فبقي الاموات مطروحين في الاسواق والطرقات . وما زالوا كذلك حتى خفت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يجرونهم من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم وكثير منهم كانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجر . وذهبت اموال العالم بين الهدم والنهب والغرق والحرق ولم يحسم هذا الداء وبح أثره من العراق سيما من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٦م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتآليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التآليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً. منها: كتاب الجواهر والمواقيت في معرفة القبلة والمواقيت. وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد. وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر. وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية. وكتاب معين الصعلوك شرح السير والسلوك في التصوف. وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تخميسها لوالده. وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد للامام النووي. وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التحفة الاثني عشرية لمحافظ غلام مليح الدهلوي. وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا. وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطنب والآخر موجز. وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والآخر مختصر سمى المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر. وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقرية. وله رسائل في كثير من الفنون منها: رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة. ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلوة فيها. ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ معمى. ورسالة في الانتقاد على ما في الاحياء من الاحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء ورسالة في حل لغز بهاء الدين. ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسماؤها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي <ص> مطلعها :

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م في قرية بريدة احدى قري نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً .

٩ : الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahîm es-Souëidy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله مولفات منها : كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ﻫ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .

حثثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا * فاكرم به سيراً واكرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نيرٌ قط لا يخفى
فصرنا نقد البيد طياً لنشرها * خطاً ماخطت بل خط في اجرها لفا [الخ]

وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ﻫ = ١٨٢١م ودفن داخل جامع الشيخ معروف الكرخي .

١٠٣ : الشيخ سليمان السويدي
Le Cheikh Soleïmân es-Soueïdy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله مولفات منها : كتاب الفوائد السنية شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماؤها . توفي في بغداد سنة ١٢٣٠ﻫ = ١٨١٤م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نعثر على تاريخ ولادته .

هذا ماحصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع مانشرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ماعلمنا اننا لم نترك من مولفاتهم سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الا دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتاليف الا انه عرف بالفضل والنبل والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي وهو والد حضرة العالم الفاضل الجهبذ السري الشيخ يوسف افندي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي. ومن احفاد الشيخ نعمان: الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كاتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي. حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن.

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية.

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ه = ١٨٠٠م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ه = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن يمين الداخل اليه. عطر الله ثراه واكرم مثواه.

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiites de l'Irâq.

١° مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية، وغير الديني منها قليل قارئوه. وربما قرأ احدهم علماً من الرياضي كالحساب ليفهم به مسئلة فقهية حق معرفتها.

٢° كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع. وقد اكثروا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم ولشدة مقاومتهم لمن ناوأهم في القرون الخالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة . ولذا يشتد الضعيف عندما يحاول غيره ان يقهره ويذله .

٣ - مدن دور العلم

ولابد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » يهاجرون اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاصفهان وحلب والحلة وقم (كن دور علم) ، والنجف هي الان من دور العلم لهم . فهم يتهافتون اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ - كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه مايدرسونه ، ومنها مايرجعون اليه . وكتب القراءة مابرحت في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذا نفوذ وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ما له من المنزلة . فان استحسنه اهل عصره بقي وان مات مصنفه . والا مات بموته .

اما الشرائع وشرح اللمعة لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ - اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح غامض معناه فيسمونه « القراءة السطحية » . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم يأتي مجلس الدرس الاستاذ والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فيلقي عليهم نفس المسئلة ويعرض عليهم رايه فيها ولا ينفضون الا وقد تبين لهم جلية الامر فيسمونه « الحضور الخارجي » والطالب مالم يفرغ من كثير من « السطوح » لايستفيد من هذه الدروس . — واليوم لايدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ - العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول مايقرأونه النحو والصرف والكتب التي يقرأها عرب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

اما كتب العرب فاول ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (= ١٣٢٣م) والتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قد مسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وما نقصوا منه لما انتهت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد تجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده « شرح قطر الندى » لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧هـ (= ١٧٢٤م) كما في لؤلؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده « شرح الخلاصة » لابن الناظم وهو كتاب طويل يخسر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومتنه الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناظم سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كما في اللؤلؤة .

والكتاب اذا قرأه عالم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعد هذا يأخذون كتاب المغني لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو في شيء . فالباب

---

(١) لؤلؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير
(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة واما الثاني والثالث فكل ما فيهما جدال ونزاع ونقض وابرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي اكثر من النحو . وقد قرأه الشيعة من قبل كما جاء في عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الاول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ه (١١٨٧م) « واللمع » لابن جني وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٧٧٠ه (١٣٦٨م) « والكتاب » لسيبويه وقد قرئ على محمد بن ابرهيم وهو يرويه عن مصنفه .

واما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملا محسن « والنموذج » للزمخشري « والصمدية » وغيرها من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطي لخلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامي . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مقالطات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الآليين في دماغيهما الا كالسيف في يد الخطيب .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشرع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبدالله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأهما عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ه (١٥٥١م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للعلامة ابن المطهر . — وهذا العلم قد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تمنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للعلامة ، والرسالة التي يضعها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » وبعد هذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطول يتفقارانى واكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها المرتضى . وشرح المفتاح للسيد الشريف . والمطول. وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحسائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرها من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من النحو وفلسفته والمنطق وادلته وغيرها من العلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة. ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ والمعارج » وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المأخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » للميرزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كالشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . و لرسائل والمكاسب كتابا نظر واجتهاد لا يتفهما الطالب الا بعد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم المنلا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشتغلوهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه وصحتها. وهو جزءان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعة خامسة في ايران وبغداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول. الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسائله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ - حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوي الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

---

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بادلة الفقه والادلة اما لفظية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقهية كانت او اصولية من حين قراءته للمعة والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استنباط الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ ـ كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . اوشرحه من علم الكلام للعلامة . ولما لم تتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبلاً كتب اخبار ائمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم اقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الاورايت المجاز قرأ على المجيز هذه الكتب او اجازه روايتها عنه الا نادر والنادر كالعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً « مجمع البيان » . اما هذه لايام فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون « الشاطبية » وغيرها من كتبه اما اليوم فقليل قارئوه .

النجف عراق

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا ... اذا ما رمت ان تحيى سعيدا

ارى الانسان في دنياه يشقى ... اذا هو لم يعش فيها فريدا

فان سئمت الورى وافاك هم ... لانك قط لا ترضى العبيدا

وان تك بينهم عبداً ذليلاً ... تجد مولاك جباراً عنيدا

فارضاء الخلائق ليس سهلاً ... ولو افنيت دونهم الوجودا

لان الخلق مختلفون طبعاً ... وطبعاً ان ترى فيهم جحودا

محال ان ترى في الدهر خلاً ... وفياً عن ودادك لن يحيدا

فكم من صاحب لي بعد عهدا ... مودة والاخا نكث العهودا

وصفو العيش تلقاه اذا ما ... تركت الاهل والخل الودودا

وجبت الكائنات وانت حر ... الى حين به تلقى اللحودا

وليس يضيرك ان قيل هذا ... غدا متوحشاً عنا شرودا

ابراهيم منيب الياجه جي

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لاريب فى ان المرأة ادرى من الرجل فى التفكير فى المستقبل ؛ وليس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التى يكون منها دثور البيت لاتعميره ومنبع التعاسة والشقاء فى الاولاد لاسعادتهم ، بل نريد بها المرأة الادبية صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هى التى يجدر بها الالتفات ، هذه هى التى تستحق ان تحل فى قلب الرجل ؛ واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منحطة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هى متممة وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته اياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبى الاسلام) العلم فريضة على (كل مسلم ومسلمة) ويجب انتباه الابوين الى ذلك لان الشئ الذى يحيط قدر ابنتهما عن حائق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للأم لان عليها قوام البيت وتربية نشئها الصغار فالمرأة العارية من الاخلاق الجميلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربى نشأها وهم صغار قابلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة وادنى سجية يعتادها ترسخ فى اطباعه فاذا كان الولد يحفظ خصالاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وبلغ (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تجتث تلك من اصولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنحطة يفسد بفساده الكون فنتج ان تعليم المرأة امر ضرورى اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هى الحارس الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فالاب هو عضو القوة والعمل ونائب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيدها فى الامور الخارجية ويجتهد على حفظها وعزها واما المرأة فوظيفتها : المثابرة على الامور الداخلية وغرس الآداب والسلام فى قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل بقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتقلد كل منهما وظيفته المنوطة به بدون اختلاس وظيفة الاخر .

ان البارئ قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبنى لكل جسماً يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحماسة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطبيعية الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحي والحياء وقواها على الاعمال البيتية. فسعادة الرجل والمرأة ان يشغل كل منهما حيزه بدون اختلاس في الوظائف وتبادل في الاعمال واذا تبادلا الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويخرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة وها انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو أعطي الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث في بيتهما؟ قلنا لاشك انه يتلاشى.

فآداب النساء هي عيوب للرجال نوعاً ما. فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمشي على سننها فالمرأة الاديبة الكاملة ليست هي الصامتة التي لا تبدي كلاماً قط؛ انما المرأة الاديبة من كان حديثها بغاية العذوبة والرقة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على « الحقيقة » بالاختبار الشخصي او الشفاهي اذ ليس الاختبار وحده علامة راهنة لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راهنة تكشف لنا الحقيقة فيها هي خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين ـ واما الاداب فانها امر وراثي اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحكمة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى في الحياة وفي السير الى المجد والشرف والارتقاء فالرجل الذي يفتكر في عائلته رجل شريف والعائلة التي تهتم بفردها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادٍ وهو بواد .

نحن لا نبحث عن مبنى العائلة اللغوي بتاتاً فهي جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجل ان يكون لها شيء يبقى ان تكون الرابطة قوية

ينبغي ان نتذكر دائماً فنبث فيها التربية الصحيحة (ينبغي لكتابنا وعلمائنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المهذبة للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل ببيان هذا المعنى فانه « يوصي بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة».

ان اعظم شيء فيما اظن يقوي روابط العائلات هو التذكر انه لا يليق بالحي الان يكون عضواً نافعاً غير مهمل فمتى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصلح مالديه من ولد وزوجة ليجعلهم نافعين صالحين فاذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود، ماضي الجهل، ماضي لعب الاطفال بالازقة والطرق، ماضي جهل البنات بتدبير المنزل، ماضي جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقي والحياة بمكان لم يتمن اشعب امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان تتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذبن؛ ولكن يجب ان يحدد تعليم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فينبغي ان لا ترسل ارسالاً بل تحدد تحديداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات في اللغات الاجنبية، فانها تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهملناها اهملنا انفسنا واذا اتممناها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتهذيب. فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهذيب والتعليم.

لا ينبغي ان نلقي سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا ينبغي ان نلتفت اليه بل ينبغي ان نلقي سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان ، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقائهن، عثرة في

سبيل مصالحهن وتثقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل ما يرفعهن الى مكانة الارتقاء.

كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقي؛ وياليتهم يأتوننا بمثال يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء.

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبهن؟ لماذا يسوؤهم ذلك؟ ولاى شيء ينكرون عليهن التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وليس بينها الا بعض الاقطار الفاسدة، العديمة التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي نبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بتاتاً.

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم؛ لانه لو من قلة شعور واحساس ولا اغلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدين كيف وقد سبق ما تكفله (القرآن المجيد) والسير النبوية.

لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً، هؤلاء نسوا ان للاسلام تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لو درسوا حقيقتها حادوا عن تلك الجادة المستقيمة.

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لانا نأتي بكلام غير صريح ولا يؤيده العقل؛ اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا، منشأه عدم الاهتداء الى الطريق الواضحة، طريق الخير والصلاح، طريق السعادة والنجاح.

اذا عرفت ان سقوط البنت وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسي السعادة هو سقوط عائلتها فلا شك بك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة. فالابنة الاصيلة تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محمودة الفعال بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله. وكذلك تنظر الى امثالها فترى انهن لم يفعلن ما كانت من معة ان تفعله فتقتدي بهن والاقتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يقف على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها.

فكل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلة عن فعل القبيح وتساعدها على حفظ

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السيئ الطباع والخلق مايصدر منه ولاتبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها.

ونريد بالابنة الاصيلة من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولسنا نريد بها الشريفة النبيلة لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبا اليهم الشرف قد يفعلون افعالاً غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لايربون تربية حسنة.

اذن لايدخل الشرف والغنى في التربية، بل الشرف والغنى في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الغنى والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان أهم عضو رئيسي في العائلة الذي يقتضي له الاعتبار والالتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل لشدة اتصالها بهم وممازجتها اياهم سيما وهم في دور الطفولية التي يكون فيها المخ طرياً فتترسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضاً الخصال.

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والرذالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضا ولاسيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الخال يشبه العم والخال) وفي المثل العامي (تلتين الولد من خاله)

انا كثيراً مانشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجة فان اول ماينظر اليه هو الجمال الذي هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيعه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشري في الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال. والحاصل ان للجمال شاناً خطيراً مودعاً في قلب الانسان.

اما العاري منه فلا يحوم حوله طائر الغرام. فيا ايها السامع تأمل واحكم واقرأ واعجب ومثل نفسك كانها في رياض تفتحت ازهارها، وتنوعت اثمارها، واينعت اغصانها واشجارها، وغرد قمريها وهزارها فاختالت لديك حسناء ممشوقة القوام، مدورة المحيا، باسمة الثغر، دعجاء العينين، قوسية الحاجبين، دجوجية الشعر أوهى

كالتي قال فيها واصفها :

لها مقلة كحلا وخد مورد ... كان اباها الظبي او امها ما

فما يداهمك عند ما ترى اول وهلة صاحبة تلك الصفات ؟ اما يستفزك الشوق ؟ فتقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك نحو تلك المحاسن المسبوكة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كي تفدي نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض عليها كل مايهمها. فاذا كان جوابها : (تنح عني واتركني وشاني) وماذا يعنيك من امرى ؟ فماذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يا ترى تكون احساساتك الاولى ؟ اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقيك جالساً على قدميك امامها نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وتراه عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر عليه هيئة الغضب في كل لحظة، تراها مفتخرة بنفسها متعجرفة خفيفة العقل متلاعبة جاهلة ...

واذا اوردت لها نوادر مضحكة وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى وفي سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكأنه قطعة دم جامدة لا تتحرك او صخرة صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك، ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لا بل قلة ادب . فماذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا الجمال الباهر العقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ماشعرت به اولا ومع ذلك فجمالها باق فما الذي غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذي جرحك كونها خالية من الفضائل عارية من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازاهير وهاتيك المياه والبساتين وقد وافتك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش خاضعة رأسها خافضة عينيها خجلا وحياء وكلمتك بصوت خافت وحديث مملوء من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصيحة المنطق موزونة الكلام ان سألتها اجابتك جواباً يشف عن المعاني الرقيقة فماذا تكون احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواعر المضطربة والعواطف

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنتقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .

فنتيجة من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون فالبشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خالٍ من الغش والسوء .

اما الوجه العبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامره سوى الافكار المحزنة ، فمهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصوري جاهلات متهجرفات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يخفين على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فيبقين جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهتف بلسان الدين وتنطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب انتباه الابوين الى تربية اولادهما تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابنائهما في حبالة الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقفا عقبات في سبيل ما يصلحهم كما نشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام :

النجف محمد باقر الشبيبي

الاشتيار اوجمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثرت خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية فى زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتمدنة فى جليل الامور وحقيرها، حتى يأمن مجتمعهم نوائب الدهر وصولاته، لابل ليرفعوا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التى توفر فيها كل شيء انى حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصلحة اوطانهم، ويحسنون استعمال مافيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لايكون الا بالالتفات الى الزراعة التى هى مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من بنابيعها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجاراهم اهل بلادنا لما مضى ردح من الزمن الا واصبحت ديارنا فى مقدم الاوطان رقياً وحضارة، والذى نوجه اليه انظار القراء ورجائنا هو العسل فى بلاد الكرد وكيفية اشتياره أوجمعه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واخطرها، فلو ان من بيدهم الحل والعقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا فى معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامة فى وقت قصير على فوائد جمة، ولكانت تلك المواطن فى حالة هى ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لمحنا بمقالنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على مايجرى من هذا القبيل بين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها فى الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: «الشهد» وهو الذى استخرج منه الشمع، اوالذى لاأثر له فيه، و «الخام» اوعسل بكورة» وهو الذى لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل فى ديار الكرد «عسل تيارية» — وهى بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام — ويأتى بعده فى الجودة واللذة واللطافة «عسل رواندوز» وبعد هذا «عسل الجزيرة» — جزيرة ابن عمر — واثمانه

كتابخانه عمومى

تختلف في بغداد بكثرة الوارد منه اليها وقلته ،وجودة الموسم ورداءته،فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صحيحة ،واذا كان الوافد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل رواندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلوغرام منه ٤ غروش وعند كثرته يهبط سعره الى ٣ ½ وعسل الجزيرة اذا كان موسمه جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتتصاعد اثمانه الى ٣ ½ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعتان بالطبع جودة الموسم ورداءته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلوغرام :

	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
عسل تيارية	٢٥،٠٠٠	٣٠،٠٠٠	١٨،٠٠٠	٢٨،٠٠٠	٢٤،٠٠٠
« راوندوز	١٥،٧٠٠	١٤،٢٠٠	١٦،٨٠٠	١٢،٨٨٠	١٠،٧٥٠
« الجزيرة	٦،٠٠٠	٧،٩٠٠	١٠،١٠٠	٩،٤٥٠	٥،٤٦٠
	٤٦،٧٠٠	٥٢،١٠٠	٤٤،٩٠٠	٥٠،٣٣٠	٤٠،٢١٠

فانت ترى ان منفوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من منفوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢، اذ ان منفوقاتها لاتكاد تذكر بجانب منفوقات السنين السابقة ،ومنشأ ذلك — على ماقيل — ظهور دوبية كثيرة الشبه بالذبابة(١) اكلت النحل فابادت اكثره في بعض القرى،وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه ولطافته فهو احسن مايكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير،واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التياري الذي هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها الصمل . فقد قال ابن سيده في المخصص : الصمل، دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراش اذا صار في الخلية انثنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الخلية (لغة العرب)

٣ كيفيه جمع العسل اوالاشتيار

للاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العهيد الا انها ويالاسف بدون قواعد فنية. وخبرة علميه ولسوء تدبيرهم يعرضون نحليهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدوبيات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلميه لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل فى كهوف الجبال والاوديه فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى فى تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربيه النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشه مرضية وكثيراً ماترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآء ذلك وكيفيه تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضعها فى خلية « سلة » يشبه راقود اى « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً، وهى فى اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطلى ظاهرها بالطين الاحمر ويجعلون لكل خلية ثقبين : الواحد وهو الكبير فى قاعدتها اواسفلها والاخر وهو الصغير فى قمتها اواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخليه الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة، ويتراوح ثخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدوبيات ان الكوارة ملئت عسلاً يأتى فيفتح الباب من قاعدتها ويأخذه وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تأكل منه الدوبيات ويطلق على مجموع الدوبيات فى العسالة اسم « شلح » وهو التول بالعربيه الفصحى وللدوبيات فى كل سلة رئيسه اوملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمه عندهم اليعسوب والخشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها انثى كما صرح به ابن سيده فى كتابه المخصص. والنحل ـ تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسيلها فيبتدئ من اذار ـــ « مارس » الى حزيران ـــ « يونيو » اى

طول ايام الربيع.

٤ً النحل الجبلي او البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسيله يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبار يخرق في جذوعها ثقوباً صغيرة يدخل منها فيجوفها ويعسل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجرى ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون منقب الشجرة بخلية وحينما يعلو الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتموج فتروم التخلص من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منذعلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها.

وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويخاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاؤه يدلون له دلواً فيملأه لهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج.

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتص من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريباً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطاردون الدب ويتخذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً.

٥ً حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايقافاً للقارئ عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع انواعها . ولذة العسل تابعة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره، وكلما كان الاقليم جيد الهوآء ، عذب الماء، كثير الاشجار والازهار، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، واى قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تشم فى عسل شهرزور وكركوك رائحة البرتقال لان النحلة ترعى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذى يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل توضع فى غرفة مسدودة الابواب والمنافذ فيها ثقوب صغار تروح منها النحلة وتغدو، ويكون امام الغرفة اشجار، وفى بعض الاحايين تغضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذى امام غرفتها وكراً لها فتقعد على غصن منها مجتمعة فيأتى صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة فى مشوارة كان اعدها لمثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ،وهو ان يأتى بعصيرة طلى ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقيها على الارض فيتهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها.

وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حلقت فى الجو فلا تنزل فى وكرها ومأواها الابعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات اوبشئ يسمع له دوى فى الفضاء ، ومما يذكر عن النحلة انها اذا لسبت الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه القئ لان لسعها كلسع العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلته . والزنبور المعروف فى العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقى زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل، يدفع ماءه فى الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه فى دجلة بالقرب من قرية « بيش خابور » وهذا النهر يمر بين جبلين شاهقين وفى الجانب الايمن منه فى اعلى قمة الجبل مغارة عزيزة المنال لا يمكن الوصول اليها وهى مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة الآتية لاستخراج العسل منها وهى انهم يمدون

جسراً على الماء فيصلون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنيه وقدوراً كثيرة وبعد ان يملوا ذلك يعودون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ماهناك من الخلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضعت عند أسفل فوهة المغارة فاذا تم ذلك الى الاكراد واخذوا ماوقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اقل مايكون في ربوع الكرد، ومما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا ينفد وربك عليم فوق كل ذي علم .

ابرهيم حلمي

الماء في النجف (١)

L'installation de machines hidrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يجاورها من الاراضين . لان النجف في اللغه الارض المستديرة المشرفه على ما حولها ولعلو هذه المدينه عما حواليها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبه على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسيه البنيه في بعض الانحاء ورمليه التركيب في الجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعه (وهي فرضه من فرض الفرات الواقعه في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات وترتفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف المجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العطش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينه فتتجمع فيه فتنشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولكون الارض رمليه كانت تلك المياه تمتزج بها فيجيء الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية في عددها ٣٥٧ الصادر نهار الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها في صدرها الكاتب المتحلي لنفسه اسم « فراتي »

في عهد السلطان عبد الحميد لتزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانتفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تتلاطم. وهذا مايؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة. وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب. قال ياقوت في مراصد الاطلاع في مادة الحيرة: «انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف. زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها.»

وليس في النجف نفسه مايرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطنه جاء اليه بعد الحنيفية بقليل لوجود قبر علي بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له. ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم. وتلك الارض خالية منه سعى كثيرون في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآبية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى. وممن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمديح بنو بويه فانهم طلبوا الماء في اعماق الصخور فثقبوها حتى بلغوا احشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور حتى وصلوا فيها الى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا ان الماء لم ينبط وانه ورآء تلك الصخور بمئات من الاذرع(١) بقيت تلك الجباب الفارغة من ابين الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣م) حفر علاء الدين عطاء الملك الجويني عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان ردمته الرياح السافيات.

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكينة في النجف وانشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العملة والصناع ولتحسن سكناها فقدم اليها زرافات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل الى حفر فقر(٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين. ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لاتخفى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة حد الاتقان.

(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار ينفذ بعضها الى بعض. والفقير ايضاً المكان السهل

سموها «قناة» لكي تمد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسماها «نهر الشاه» الا انه لم يجبِ عذبا سائغاً لان ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فياخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاجاً فيضر ولا ينفع.

وقد قال احد سواح الفرنسيس(١) في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه: ان ارض «مشهد علي» في غاية النشف واليبوسة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها. ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً في ايام القيظ. وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات لياخذوا منه الماء. لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣م = ١٢٠٨هـ) ابتى اخ ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناة من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما ينتاب المدينة من زوابع الرمال التي تثيرها الرياح اثارة شديدة وتذريها بعد ذلك حتى انها كانت تردمها ردماً لولا ان الموكلين بحفظها يعنون بتنظيفها كل سنة. .»

ولهذا بقيت مسئلة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن، انتدب المئزن واهل اليسار من الفرس ليسقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويفرش الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرنان تلبية لطلبه وشرع بشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتعابهم بانواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امانيه باتخاذ

يحفر فيه ركايا متناسقة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير لتاخذ منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار النجفية.

(١) هو الاديب روسو في كتابه «وصف باشالك بغداد» المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau. Description du Pachalik de Bagdad.

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقلع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف وبذلوا كل مافى ذراعهم من القوة وما فى قلبهم من الشغف بالأمة ليخرجوا الامنية من عالم الخيال الى عالم المثال حتى بلغوا فى سعيهم مالم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بحراقة ركبها الشيخ وكان الجمهور المتألب على ضفتى النهر يصفقون لكونهم ظفروا بمالم يظفر به اجدادهم من علو الهمة وبعد الغاية وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كانها تشترك بهذا الفرح وتهنئ الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراقة تسير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقفت لوقوف الماء . وتولى الفرحين من الحزن والكآبة مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مفغورة فغر فم الاخرس يحاول النطق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا الاثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (وتلفظ ظاءاً بالجيم المثلثة المكسورة وكسر الراء والياء)

ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجاء السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اصفهان ونحت فى باطن الارض سوهقة (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه الميرة مايكفل بقاءها من المبالغ لاصلاح مايقع فى مشروعه من الخلل على توالى الايام . ولكن مالبث ان دخل فى خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفى ايام السلطان الخليع عبد الحميد خان خط نهر ضيق فى الجهة الشمالية من البلدة وسمى « الحيدرية » ولم يفد اكثر ماأفاد غيره . لان كثبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتمدد فلما انتبه اولياء الامر لهذا الحادث الذى لامحيد عنه غرسوا اشجاراً على مجاريه لتقف فى وجه الرمال وتصدها عن مهاجمتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبث الموكلون بهذا الشان يتعهدون اشجار الصفصاف بالسقى حتى كلوا وملوا فذبلت ويبست وعاد كل شئ الى حالته الاولى واصبحت تلك السوهقة فى حفارة القيظ مقر الدويبات والحشرات ومستنقعاً تغزر فيه الافذار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لانافعاً بل اصبحت كبدن المسلول او

المحموم تارةً يعرق فيسيل رشحه فيغدو ذاك الماء مع ما يرسب فيه عصيدة وحلة لااسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجف قطره فيصبح صلصالا لاتعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارئ ان لاعلاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد وهو ان يتفقد الارض احد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور حفره باختلاف ارتفاع الارض وانحدارها ويقيم على فوهته آلة بخارية تغترف الماء من الفرات وتدفعه دفعاً عنيفاً الى مندفقه . ويقوم بالنفقات احد الرجال الاغنياء او احدى الشركات ينشئها ابناء النجف وحينئذٍ تحقق الامنية فيسقي النجفيون ماء سلسبيلا ويحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمدة فيجمع فيها شرف البويهي والجويني والصفوي والمغولي والجواهري والاصفهاني والعثماني فيفوز بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد اليوم في النجف رجل كبير الهمة محب خير الامة مثل السيد العظيم الاقتدار جواد الكليددار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة تجلب قساطل (اي انابيب) من حديد ويحصل ما في الصدور من دواعي السرور على ما اشرنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحتها بلدية مركز الولاية الرخصة بجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتتعهد الشركة بدفع ربع الربح الى البلدية فتكون الخطة على الوجه الاتي تقريباً :

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً . اثنتان منها تشتغلان والثالثة تبقى واقفة تشغل عند الحاجة الى احدى الاثنتين . وقيمة كل معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اي انجاً) او ٣٠ سنتيمتراً ونصفا وقيمة كل متر من هذه القساطل ليرة عثمانية . وعليه تبلغ النفقات من اول غرش يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠٠ ليرة او ٣٤٥٠٠٠٠ فرنك. وان بالغت في النفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لايذكر

(١) الكليددار القيم والكلمة مركبة من كليد وهو الاقليد اي المفتاح باليونانية ودار اي صاحب وهي فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ وهي ارض تمتد من الكوفة الى حدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠٠ دونم والدونم الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بعد ان اشتراها بوراً .

بالنسبة الى النتائج التي يأتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تتم ماتعهدت بالقيام به فان السيد جواد الكليددار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الامانى . وابعد عن اولى العزم انواع التراخى والتوانى !

فوائد شتى

اول انجيل عربى طبع فى حلب الشهباء

ادماماً لماذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة فى حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندى نعوم سركيس انجيلاً مطبوعاً فى حلب وقد جاء فى آخر مقدمته : « اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكى وسائر المشرق سابقاً .» والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع فى الصفحة ٦ منه وقد نأى عن الارقام كناية اول كلمة الوجه التالى فى آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً فى آخره : « طبع حديثاً بمحروسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

فوائد لغوية

معنى المراجل فى قولهم : سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين او روى (اى ارى) مراجل .

وقع حديث بين اديبين مسلم ونصرانى . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت فى معنى قول وطنيينا : فلان سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين اوروى (اى ارى او اظهر) مراجل ؟ التى يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالعظمة او بمايكسبه فخراً اوعزاً اوكبرياء اوتفسح فى الكلام اوتطاول بفتحة اوارا ما يفتخر به ؟ faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فانهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراجل وهى القدور (اوالدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكى لايحتاجوا فى الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية اومن غيرهم

ولاشباع من ينضوى اليهم وارهاباً للعدو . فكانت تلك المراجل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم. هذا ولم يكونوا يفعلون ذلك الفعل فى ولاية بغداد فقط بل فى جميع المواطن التى كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستانى فى دائرة المعارف فى مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت تسمع فى ساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى « المراجل » مصفوفة بالترتيب امام القشلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم.» فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراجل الى الخارج بمعنى اطلاع العساكر وما تأكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراجل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراجل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهر ما تتفتح به وما تتطاول به فتحة.» واكثروا من ضم كلم اليها مختلفة المبانى مؤتلفة المعانى فقالوا : صاحب مراجل وابو مراجل وطلع (اى أطلع) مراجلك ورويني (اى ارني مراجلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذاك : لقد احسنت فى الافادة فهل تعلم انت ما اصل معنى . « ضربه راشدى او محمودى» بمعنى صفعه او لطمه لطمة قال: لا . قال النصرانى هذا الذى اراه :

٢ ـ معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام عالى النغمة واكثر ما يعرف فى بغداد. ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : «ضربه راشدى» فكانه قيل: لطمه لطمة يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اى من بعيد اى لطمة قوية وقد يبدلون كلمة «ضرب» بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم: شرفه او چرخه براشدى او داره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافينا فى التأويل . وما علينا الا ان نعرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعليل ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقبيل .»

قلنا : فان كان لا يجد القراء غير هذا الرأى فليبده والله الموفق لسواء السبيل .

ى.ن.س.

٣ - الجزمة بمعنى الخف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأى لسان هى وما الذى يقابلها فى العربية ؟

قلنا : الجزمة بجيم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالجيم العربية هى لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الخف » وبالفارسية « موزه » التى عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « برهان عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فارس صاحب المعجم الفارسى اللاتينى الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الخف . فالموق هو الجزمة حقيقة . والخف مايلبس تحته . قال فى تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الخف . فارسى معرب . قال الصاغانى : وهو تعريب موكه . هكذا قال .... والمشهور « موزه »... وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه وقال فى الخف : « الخف واحد الخفاف التى تلبس فى الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف .... وفى الصحاح والعباب : اغلظ من النعل . وفى الاساس : الطول من النعل . وهو مجاز » اه .

واهل بغداد يسمون الخف : يمنياً او يمنية نسبة الى اليمن لانه كان يؤتى باحسنها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمنيات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهل العراق حضارتهم . قال الاصمعى : افتخر ابرهيم بن مخرمة يوماً بين يدى السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعد فما منكم الا دابغ جلد ، او ناسج برد ، او سائس قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ، وغرفتكم جرد ، وملكتكم ام ولد — فسكت وكأنما الجم .

باب المكاتبة والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى

سأل مستفيد من بغداد مجلة المشرق : من هو « ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى » الذى ورد ذكره فى طبقات الامم لصاعد الاندلسى الذى تولى تم طبعه فى المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق ١٦ : ٨٠)

« قد بيّنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا انه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبةً الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتاول له تأويلات غريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios اي الشيخ او نسبةً الى Geraistos احد آلهة اليونان او نسبةً الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فنسب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوش ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوش الجرشي او الجهراشي كان رياضياً وفيلسوفاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو. وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب».

ثم ان هذا « المستفيد البغدادي » نقل لنا هذا الكلام وقال : واختبار رأيكم في هذا القول ؟

فنا: اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لـش في تأويله الاول (المشرق ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا. فانه قال هناك: «لعله يريد الاسطاغيري» ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكفت

ثانياً : ان تأويلنا لا تخرج عن الغرابة وان صح كلام حضرة لـش لاننا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واظهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي. وكذلك اذا الهنا علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا: « افلاطون الالهي » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشتة Géreste (لا غرسته كما عربها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هنا هي نسبة الى جهراش وجهراش هي جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الغريب بل الغريب كل الغرابة منها : ان صاعداً الاندلسي يعدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : «واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة فاولهم زماناً . بندقليس (اي انبدقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم فلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوش»

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة او ان يبدل واحداً شهيراً مثل ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شيء سوى جرشي الاصل. ان ذلك لغريب فيا للاسف ! « ما امامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو الجهراشي « لا ارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس بابن نيقوماخوش ولا هو من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير، فاين هذا من ذاك فيا للاسف « اريها السها ، وتريني القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذاً ليست من بلاد اليونان (وان كانت من سنجقها) فهل يعقل ان كاتباً مثل ساعد الاندلسي يخلط هذا الخلط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوش انه من حوران. وهو اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اباه الى مدينة في حوران ، ويهذي هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل تخلط الدرة بالذرة . فيا للاسف ! « اراد ان يعرب فاعجم »

رابعاً: لم يأت اسم المدينة «جرش» بصورة جهراش في لغة من اللغات ولا من صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » « وجهراش » بوناً بيناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على التقول والتحكم لم يبق شيء عسراً. وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش بمعنى جرش. واي عربي قديم نطق بذلك. يا للاسف! « سكت الفاء ونطق خلفاء.

خامساً: لو سلمنا ان جهراش وجرش شيء واحد فان سائر الاعتراضات تبقى اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع، وينسب الى نفسه الرأي البديع. وحينئذ يا للاسف ! وهل « يعقد في مثل الصواب ، وفي عينيه مثل الجرة »

سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد الارسطوطاليسيين «بشيخ في العلم. او بالتأله في العلم» ولا سيما اذا كان من الفلاسفة فانت ترى ان لا غرابة في ماذهبنا اليه . وانت مخير في اتباع ما يبدو لك او يحلو لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق».

كتابخانه عمومي

باب المشارفة والانتقاد

١ . مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة مسوقوته تطبع فى بغداد فى مطبعة دنكور اسمها «مكتب» لصاحبها ومديرها المحامى يونس افندى وهبى. والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية . والباقى (اى ١٣ عموداً) باللغة العثمانية مخالطها شئ من الفرنسوية وهى تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بعشرين بارة. وقد ذكر صاحبها انها ادبية علمية فنية تاريخية فلسفية.

وهذه الرسالة لا تنفع الابناء المكاتب التركية اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا فى بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وتفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها فانك فى ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسوياً بهذه الصورة :

il faut casser le noyau pur avoire la mande وقال فى مايقابلها بالعربية:

يغوص البحر من طلب الالى . ومن رام العلى سهر الليالى

ففى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهى : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو اللآلى . وقس على هذا مابقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق فى تصحيح المسودات لكى لاتبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر قراء هذه الرسالة فى سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢ . منتخب الاعمال

رسالة فى ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهى مختارات فى الصلوة والصيام مطبوعة فى النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣ . (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع فى المطبعة المذكورة سنة ١٣٢٩ فى ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول.

٤ً - غرفة المعجزات في جزءين

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .

٥ً - هذه وجيزة في فضايل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل والشرب وما يناسبه . — وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .

رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ً - الغري او در النجف

الغري مجلة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت باسم « در النجف » لصاحبها اقا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوي .

٧ً - الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

لمؤلفه محمد حسين آل كاشف الغطا النجفي . طبع على نفقة الشركة العراقية . — طبعة ثانية — في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .

كتاب يدل عنوانه على فحواه وهو من قلم رجل ينتمي الى بيت علم رفيع العماد، مشهور في النجف بين الحاضر والباد، وقد قال المؤلف في آخر كلامه تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ز : « لا يبقى من الكتاب والافضل الثناء عليه، والاطراء فيه ، وتصفيف الاقوال الضخيمة (كذا وهو يريد الضخمة ولعله فعل ذلك للمزاوجة) والمقالات الضافية الفخيمة في تقريضه وتوصيفه . (كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتسجيع) بل بغيتي منهم ورغبتي اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في محكمة التمحيص والتدقيق طارياً . فيذكرون (اي فيذكروا) (فضلاً منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنسبه (؟) من مدح او ذم . ويعرفوني محاسنه ومساويه (اي ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . واني لاحالة اعتد ذلك منهم على فضلاً .... ». فاجابه لعلمه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ القدم في العلم وثباته في التحقيق وان انتقده الناقد نذكر هنا بعض ما في سفره من المحاسن والمساوئ فنقول :

اما مساوئ الكتاب فاولها انه أطال مقدمة الكتاب لبسط رايه فى سبب تأليفه والدواعى الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقضوا على مايتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم فى نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب فى اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احمد . ولهذا لو أوجز فى الكلام لكان احسن .

٢ً لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه اوعبارته اونفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراى والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدنى ذلك عن امتلاك شئ من ملكة الانشاء . ولا عاقنى عن الانتظام فى سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . » وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ :... ببراهين بينة متقنة ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقة ، والفقر الانيقة ، التى تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسانة والرقة . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدى تجنب مايوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفية ، والمجادلات الكلامية . يمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسهيلاً لمطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعامى بها . حسب جهدى وطاقتى ، وما فى مزجات (كذا اى مزجاة) بضاعتى .... »

وقال فى ص ز من الاخر : « فانى على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب مايرتاح الفكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعة مطاويه . لسهولة عباراته وسلاسة مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير فى تضاعيف هذا الكتاب .

٣ً انه ينحى على اهل الغرب بالائمة ويعامل صالحهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تميز ولانظن ان هذا من الحق فى شئ . كقوله مثلاً فى ص ١٦ و ١٧ : « ولو سألتنى ماسبب ضعف الدين فى المسلمين لقلت زخارف الدنيا ونفوذ الروح الغربية التى دخلت فيهم ... » فليس كل مايأتينا من روح الغربيين مذموماً ، فلهم من المحاسن مالاينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكاتب ان يقيد عند الحاجة ولا يطلق . ولاسيما لانه سبق فقال فى ص ٤ : نفذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستقلال ذاتي.....لاجرم اننا اذا طالبناه بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتينا الا بمثل ما تى به في مطاوى الكتاب . وهي ليست من الادلة الدامغة . — هذا ولو اكتفى بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفى، لكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القارئ .

٤ً قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى ويلبي ويجيب عنه بجواب لا يقابله قوة ومتانة كقوله ص١٧ : « ولو قلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اي سكوت مصلحي الاسلام والآمرين منهم بالمعروف) واغضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلاهذا ولاذاك . قلت : حسبك (في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا: ولو لم ينبه الخاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يعرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض. اولعل ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ً علم المولف ان بين المسيحيين زعافة (والزعافة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وتطرفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لان يتعرض للرد عليهم ص ٢٣ فالرعاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغثاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السنتهم على النصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم. نعم انهم نصارى منشأ واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ً ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواطنها كقوله ص ٢٤ : « انظر بالجمهور الكبير الى زوبعة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... » فالجمهور مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوبعة او عاصفة الا بتكلف .

٧ً الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص٢ ترى: الآنات بمعنى الاناء اي الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها « لانتصرف افكار اغياره الا اليه . » وتصرف بمعنى صرف او انصرف لم ينقل عنهم. وكذلك تجول بمعنى جال. وضبط توطد بشد الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال: تليد الامل . وضبطها بضم التاء وفتح اللام . فلينظر مايراد بهذا الفعل هنا . وفيها : ولا ربوة غدر الا افترعتها . وهذا المعنى غريب ونحن في غنى عنه. الى آخر ماجاء هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب مالا تحمد عقباه . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولاسيما في كتب غايتها الافهام لا الابهام والعبارة المألوفة لا المعقدة.

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً شنيعاً لايهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لايحسن اللغة الافرنجية . كما في الارنج والحوري او الشامپنزيه وهو يريد الاوران اوتان Orang-outang والغورلا Gorille والشمبنزي Chimpanzé (ص٥) وذكر العلامة بيوتن بامبنوتن ولعلها من غلط الطبع والتي Linné جاءت لينيه وكلاهما في ص ز في وسط الكتاب .

٩ كثيراً مايستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهي اليوم ليست من آداب هذا العصر كقوله في ص ٤٠ : ... فما لبثوا ان تمادى فيهم الغرور وطغى بهم طوفان الجهل حتى قال قائلهم سل الله اسلة لسانه كما سل عقله بيد شيطانه (انا قد قتلنا الها واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب.

على ان هذه الامور لاتنزع من الكتاب مزيته فاننا اذا اعتبرناه من جهة تفنيده للمذاهب الجديدة لواهية كمذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والالحاد ونحوها . فانه بمنزلة الصاعقة لهم . بالغ مثلاً الفصل الاول من هذا السفر الجليل فانك تراه يتكلم عن اثبات الصانع جل صنعه ببراهين بينة قريبة المنال . هذا فضلاً عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود الاله . (ص٦٥) وكالنفس هي التي تدرك قبل كل شيء والمادة التي تدرك ابداً. (ص٦٦) وككلامه في بذاءة الملحدين وصلابة اوجههم (ص٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجليلة والتي لاتعد . وانما عددنا بعض معايب هذا السفر الخطير عملا بقول الفكر الكبير :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش بياطرة الولاية ليطلع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج آخر سوى كثرة العشب والكلا . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء بدرة (بادورايا). (عن الزهور)

٢ً مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الخيالة في اوائل الشهر المنصرم فاتلف منها ٣٢ جواداً . وبعد ان عالجها بياطرة الجند انقطع عنها الداء . وقد امر اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من نواقل العدوى (عنها)

٣ً منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عريضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة الى مجلس الولاية طالبة جعل التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفظاً لحياة الفقير فالمع المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة.

٤ً . رجفة في بغداد

أرجفت الارض فتمرنا بهزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تقلقلت وسمع صوت قلقلتها . الا انه لم يحدث ضرر والحمدلله !

٥ . فتور أشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في دابٍ مدهش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهمة اخذت تفتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وابقى المربوطون بالشركة بمعاهدة اوصلك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلقة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاعانة أو عن القرض ريثما تنجلي غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تتوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضي . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ . انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجر احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فمات من جراء ذلك اربعون رجلاً من العملة .

٧ . عجمي بك السعدون

لم تبرد غلة عجمي بك السعدون بما فعله بعشائر البدور ساعاً ولهذا قصد الهجوم بمن معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دائرتها على عجمي فرجع مخذولاً وقد ترك من القتلى في حومة الوغى شيئاً كثيراً فعظمت العداوات وربما ادت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ . قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجعفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً وبيده مسدس يقلبه اذ ثارت منه طلقة اصابت المعلم في ثندوته فاردته بعد بضع دقائق . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ . غلاء المسكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسعاره ارتفاعاً فاحشاً . فقارورة (بطل) العرق التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش صحيحة تباع اليوم بثمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بعشرة. اما الكحول (اوالسپيرتو) فكانت تباع قارورته بثمانية قروش واليوم تباع بـ ٢٤ . ولم ترتفع اسعار المسكرات الامنذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون فى شربها .

وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها فى الشهر بثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلثمائة ليرة ومنذ ان اخذت اشغال السكة تفتر فترت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد فى بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لايدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لايذوقها البتة . وكذلك من النصارى واليهود .

١٠ . غلاء التبغ (التتن اوالدخان)

ومما غلا سعره ايضاً التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع فى السابق بستة غروش صحيحة . واما اليوم فتباع بثمانية . ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر مايحرم من اكله وشربه انواع المضرات كالحشيش والافيون وغيرها . الاانا نتألم من رؤية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التى يحتاج اليها الفقير والعامل وليس ثم من يشفق به وبرحمه .

١١ . بواخر الفرات

عطبت البواخر التى تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكنة . وقد وصلت الى درجة لاتستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنيبة (دوبة) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢ . النادى العلمى الكرخى

الشئ فى اواخر اذار نادٍ فى الكرخ باسم (النادى الكرخى العلمى) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة فى الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادى مفتوح للزائرين فى كل وقت .

١٣ . اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب . والامل انها تزاد فتبلغ الخمسين الفاً !

١٤ . اعانات من مندلى (البندنجين)

تبرع نقيب اشراف قضاء البندنيجين (مندلى) بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سراة القضاء المذكور بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه فسى ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالي من الاسهم ماقدره اربعة آلاف ليرة والمأمول بيع مايبلغ ستة آلاف ليرة وذلك بهمة قيم مقامها شفيق بك .

١٥ . مطالبة البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها فى دار السيد طالب بك النقيب وبعد المذاكرة فى امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قر رأى الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فالمع البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة وقع عليها مايزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرافها وتجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عريضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦ . جمعية الآفاق فى عمان

انشئت فى مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقى المسلمين متجنبة كل مايناقى سياسة سلطنة عمان .

١٧ . الجمعية العربية فى الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم فى الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح وغاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً فى هذه من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاكرم بهذين الجوادين!

١٨ . انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندى والسير كوكس للنظر فى دعوى بيع الاسلحة التى وقع الاختلاف فيها بين رعايا فرنسة وحكومة مسقط .

١٩ . الهيضة فى دبى من ثغور عمان

ظهرت الهيضة فى دبى والامل ان حكومة المحل تسعى فى اهلاك جراثيمها واستئصال شأفتها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

٢٠ - قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الائمة حاكم لورستان حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٢٠ نفساً من بيته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقنصل ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١ - قنصل انكلترة في نجد

ذكر الدستور عزم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح . واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢ - وقيعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقيعة في النجف جرح فيها الجابي (مأمور الوركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه . فكذبت الحكومة هذا الخبر تكذيباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣ - حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤ - اضطراب حبل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تفعله في سابق العهد ولم تزل الهجمات تتوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الخصيب اسف لها كل عاقل لاسيما في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥ - حملة على آل زامل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجند والمدافع لغصبهم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجأتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦ - محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .

٢٧ - تقدم الزراعة في السواد

اذا قيض الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً، ووطنياً وجيهاً ابياً ، ورجلاً هماماً ثرياً يعنى بتحقيق امنية الوطني ، فبشرها باقبال اكيد بل قل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواه التي استنفذتها الامراض المتطاولة العهد . وادل دليل على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انقضت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيه بك والانكليزي الهمام المستر كري Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال المعاون (المكائن) البخارية والثاني رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة مايتفق في سبيلها من المال وكثرة مايربح من وراءها. والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض اثمانها مقسطاً. فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى:

جلب من معينات الطحين والثلج والارز (الثمن) في مدة السنة كلها ٣٢ قطعة ١٣،٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر المعاون البخارية للرى والسقي من نوع المحرك ١٦٢ ينيف ثمنها على ٣٠،٠٠٠ ليرة عثمانية لسقي ٢١،٠٠٠ هكتار وشيء من الاراضين . وكل هكتار يوتى في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقي سقياً منتظماً. ثم يزداد الاتاوة والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لايغل الا ليرتين فتكون غلة ٢١،٠٠٠ عبارة عن ٤٢،٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة في هذه السنة. ودونك الان بيان اعداد معينات سقي الاراضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

مقدارها بصرف من الفى تسقيها المعينات	مساحة الاراضى	مقدار القرات		قيمة الواحدة			قوة المعين	
صناديق الزيت الحجرى		مجموع القرات	فى الثانية	الماء الفى تعطيها	قيمة مجموعها	المثانية	عددها	بما يقابلها من الحصن
١٠٧٥	٠٥٨٠٠	٢٩٠٠	٠٥٥		٠٨٨٧٤	١٥٣	٥٨	٠٧٥
٢٠٥٠	١١٢٢٠	٥٦١٠	٠٦٦		١٦١٥٠	١٩٠	٨٥	١٠٠٥
٢	٠٠٤٩٨	٠٢٤٩	٠٨٣		٠٠٩٧٥	٢٢٥	٠٣	١٢
٤	٠١٨٠٠	٠٩٠٠	١٠٠		٠٢٥٢٠	٢٨٠	٠٩	١٦
٦	٠١٢٠٠	٠٦٠٠	١٢٠		٠١٦١٠	٣٢٢	٠٥	٢٢
٧	٠٠٢٤٠	٠١٧٠	١٧٠		٠٠٣٨٠	٣٨٠	٠١	٢٨
٧٠٥٠	٠٠٣٦٠	٠١٨٠	١٨٠		٠٠٤٠٠	٤٠٠	٠١	٣٠
٣١٠٧٥	٢١٢١٨	١٠٦٠٩	٧٧٤		٣٠٦٠٩	١٩٥٠	١٦٢	١٢٦

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستر كرى الانكليزى صاحب المحل المشهور فى بغداد . ومعيناته وافية بالمقصود وقوية التركيب.

اما عدد ماطلب من المعينات فى هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ليرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوي مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ماطلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ماطلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الالات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ . اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انتشروا في اطراف قضاء خانقين يترقبون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اواخر شهر اذار رجلين وقتلوا اخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر يأخذون الوسائل لمنع تكرر مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ . الغلاء في بغداد

لما فحشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتنزيل الاسعار رفقاً بالعباد ولاسيما بالفقراء فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ آذار ببيع الحقة بخمسة غروش صحيحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق اوالى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على غاربها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في دبي وانشاء ديوان بريد وبرق فيها والحوا على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلهم افلحوا الساعة .

وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تابيوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طنب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارجاء .

واحضروا الى جزيرة (ابي موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجة

حاكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه انكة (وزان خمسة) واذا

كانت الفنكة مخططة سموها (آلاجة) وقد تقال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آلافرنكة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك فى لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين.

آلاى

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يهمز ولا يمد ومعناها فرقة من الجند.

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها « الغالب » فى لعبة الاكعاب وعكسه « طاى » وهو المغلوب .

آمدية

والبعض يقولون امدية وان ابدية لفظة تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آنجق

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها « فقط » او ما يقاربها .

آنوبم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة الغفل ».

آفوكات او آووقات

اى « وكيل الدعاوى » . فرنسوية الاصل ادخلها الترك فى لغتهم ولغتنا .

آيوة وآيوا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل. والمشهورة فى بغداد هى حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف اوهاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشهر الشديد الحر فى العراق. واللهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اى يقلع والبعض يقول يحرق البسمار فى الباب . والبسمار هو المسمار بلسانهم . كانهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اى شدة حتى انه يقلع المسمار من محله او يحرقه وهو فى موضعه .

آفيون

هو الافيون بدون مد والبعض يقولون عفيون .